

مفهوم الإشراف التربوي

تعددت التعريفات للإشراف التربوي ولكنها تصب في مصب واحد في النهاية هو النهوض بعملية التعلم والتعليم، أما التعريف الذي ساعتمده فهو تعريف إيزابيل فيفروجين دنلاب (1993) فقد عرفت الإشراف التربوي في كتابهما "الإشراف التربوي على المعلمين" الصادر عام 1982، والذي ترجمه محمد عيد ديراني عام 1993 على أنه: "عملية التفاعل التي تتم بين فرد أو أكثر وبين المعلمين بقصد تحسين أدانهم، وأن الهدف النهائي من ذلك كله هو تحسين تعليم التلاميذ".

والإشراف عملية فنية تعاونية، تتم بين المشرف والمعلم ويقصد بها تطوير وتحسين العملية التعليمية، وكونها تعاونية يعنى أنها لا يمكن أن تثمر إلا بتعاون بين المشرف والمعلم، ولا يمكن أبداً أن تثمر عملية الإشراف دون التعاون والتفاعل بين الطرفين.

ومن البديهي اختلاف حاجات المعلمين، واختلاف قدراتهم، وكذلك اختلاف جوانب القصور لديهم، مما يحتم على المشرف في سعيه لتطوير المعلم أن ينوع من أساليبه الإشرافية ليضمن بذلك تحقيق أكبر قدر من الفائدة للمعلمين.

وقد تعددت تعريفات الإشراف التربوي، فقد ذكر بعض الباحثين أن معني أن "تشرف"، هو أن تنسق وان تحرك وان توجه عمل المدرسين في اتجاه واحد محدد، باستخدام ذكاء التلاميذ (الأفندي، 1976، 8).

عرف سيد حسن حسين الإشراف التربوي بأنه "نشاط موجه يعتمد على دراسة الوضع الراهن، ويهدف إلى خدمة جميع العاملين في مجال التربية والتعليم، لانطلاق قدراتهم ورفع مستواهم الشخصي والمهني بما يحقق رفع مستوى العملية التعليمية وتحقيق أهدافها".

و عرفه عبدالعزيز البسام بأنه "عملية تربوية متكاملة تعني بالأغراض والمناهج وأساليب التعليم والتعلم وأساليب التوجيه والتقويم وتطابق جهود المدرسين وتتفق واياهم، وتسعي إلى التوفيق بين أصول الدراسات وأسسها النفسية والاجتماعية وبين أحوال النظام التعليمي في دولة ما ومتطلبات اصلاحه وتحسينه".

و عرفه حامد الأفندي بأنه "العمل على النهوض بعمليتي التعليم والتعلم".

و عرفه آدمز بقوله "أن الإشراف خدمة فنية تقوم على أساس من التخطيط السليم الذي يهدف إلى تحسين عملية التعلم والتعليم".

الإشراف التربوي أو هو نشاط علمي منظم تقوم به سلطات إشرافيه على مستوى عال من الخبرة في مجال الإشراف، بهدف تحسين العملية التعليمية التعليمية، ويساعد في النمو المهني للمعلمين من خلال ما تقوم به تلك السلطات من

الزيارات المستمرة للمعلمين وإعطائهم النصائح والتوجيهات التي تساعدهم على تحسين أدائهم (حسين، عوض الله، 2006، 16).

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن القول بأن الإشراف التربوي عملية منظمة ومخططة تهدف إلى تحسين الناتج التعليمي من خلال تقديم الخبرات المناسبة للمعلمين والعاملين في المدارس، والعمل على تهيئة الإمكانيات والظروف المناسبة للتدريس الجيد الذي يؤدي إلى نمو الطلاب فكرياً وعلمياً واجتماعياً وتحقق لهم الحياة السعيدة في الدنيا والآخرة .

ونظراً لشمول وتعدد مهام المشرف التربوي، فقد تعددت تعريفات الإشراف التربوي، فالباحث تشارلز بوردمان وفي كتابه (الإشراف الفني في التعليم) يعرف الإشراف بأنه الجهود الذي يبذل لاستثارة وتنسيق وتوجيه النمو المستمر للمعلمين في المدرسة، فرادى وجماعات، لكي يفهموا وظائف التعليم فهماً أحسن، ويؤدوها بصورة أكثر فاعلية، حتى يصبحوا أكثر قدرة على استثارة وتوجيه النمو المستمر لكل تلميذ نحو المشاركة الذكية والعميقة في بناء المجتمع الديمقراطي الحديث (السعود، 2002، 67).

أما وايلز، فيرى أن الإشراف التربوي، نشاط يوجه لخدمة المعلمين ومساعدتهم في حل ما يعترضهم من مشكلات للقيام بواجباتهم على أكمل صورة (السعود، 2002، 67).

ويعرفه جيمس بأنه الوسيلة التي تستخدم لمساعدة المعلمين وتحسين حالتهم المهنية والعملية (حسين، عوض الله، 2006، 17).

كما يعرفه الباحث أحمد حجي بأنه عملية إدارية تشمل كافة مراحل التعليم وتنظيماته ومستوياته الإدارية وكافة جنبات نظمه (حسين، عوض الله، 2006، 17).

أما المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، فقد عرفت الإشراف التربوي بأنه عملية شاملة للموقف التعليمي بكل عناصره: المعلم، الطالب، المنهج، البيئة المدرسية، كما أنه أداة اتصال وتفاعل بين المؤسسات التعليمية والإدارة، وتنمية شاملة لقدرات العناصر المشاركة في العملية التعليمية، كما أنه تحسين الواقع الميداني (حسين، عوض الله، 2006).

ويجمع التربويون على أن عملية الإشراف التربوي، هي خدمة فنية متخصصة يقدمها المشرف التربوي المختص إلى المعلمين الذين يعملون معه، بقصد تحسين عملية التعلم والتعليم، وتعمل الخدمة الإشرافية على تمكين المعلم من المعرفة العلمية المطلوبة والمهارات الأدائية اللازمة، على أن تقدم بطريقة إنسانية تكسب ثقة المعلمين وتزيد من تقبلهم وتحسن من اتجاهاتهم (عطوي، 2001، 231).

وتأسيساً على ما سبق، وبالنظر إلى أن الإشراف التربوي عملية متكاملة منظمة، فإنه يمكن تعريف الإشراف التربوي، بأنه جميع النشاطات التربوية المنظمة التعاونية المستمرة، التي يقوم بها المشرفون التربويون ومديرو المدارس والأقران والمعلمون أنفسهم، بغية تحسين مهارات المعلمين التعليمية وتطويرها، مما يؤدي إلى تحقيق أهداف العملية التعليمية (السعود، 2002، 69).

مميزات عملية الإشراف التربوي: -

يمكن توضيح أهم مميزات عملية الإشراف التربوي في النقاط التالية: -

- 1- عملية استشارية، تقوم على احترام رأي كل من المعلم والطالب، وتهدف إلى تهيئة فرص تعليمية متكاملة، وتشجع على الابتكار والإبداع من ناحية، والمشاركة في صنع واتخاذ القرارات من ناحية أخرى.
- 2- عملية منظمة تعتمد على التخطيط أساساً لها.

3- عملية قيادية، تتمثل في القدرة على التأثير في المعلمين والطلاب وغيرهم ممن لهم علاقة بالعملية التعليمية، لتنسيق جهودهم من أجل تحسين تلك العملية وتحقيق أهدافها (حسين، عوض الله، 2006، 16).

4- عملية تعاونية، حيث يتعاون كل من المشرف ومدير المدرسة والمعلم لإنجاح العملية التربوية والتعليمية.